عِلمُ اللّغةِ التّطبيقيّ
وتعلمية اللغات

د. السيد العربي يوسف

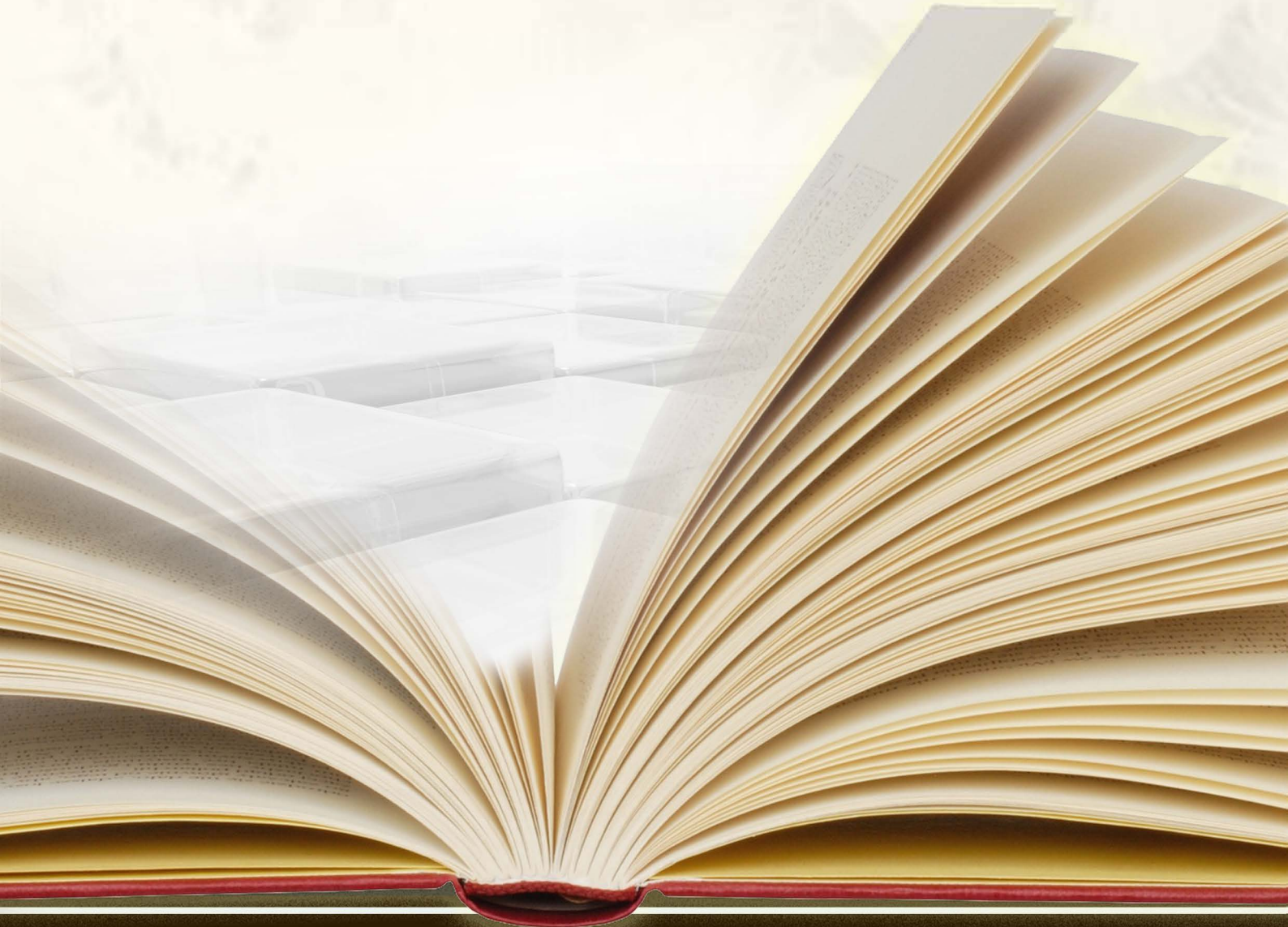

الألوكة
www.alukah.net

علم اللغة التطبيقي
وتعلُّميَّة اللغات
(المفهوم والمجالات)

الدكتور

السيد العربي يوسف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

علم اللغة التطبيقي

(المفهوم والمجالات)

علم اللغة التطبيقي Applied linguistics:

هو أحد علوم اللغة الذي يعالج أمورًا لغوية شتى، ولكن أبرزها ميدان تعليم اللغات وتعلُّمها، "ومن أهم سماته تطبيق البحوث النظرية من خلال علوم اللغة في المجالات العملية، ودراسة التفاعل بين هذه المجالات وبين الدراسات اللغوية البحتة، ويعد علم اللغة التطبيقي مجموعة من التطبيقات اللغويات على مختلف المستويات؛ لتحدد بدقة القيود أو القوانين لعملية تعليم اللغة، وإن كانت اللغويات – بالمعنى الواسع – فعلم اللغة التطبيقي هو حقل متعدد التخصصات للبحوث والتعامل مع المشاكل العملية للغة، من خلال تطبيق النظريات والأساليب المتاحة، أو نتائج البحوث اللغوية، أو من خلال تطوير النظريات اللغوية، والأطر المنهجية في علم اللغة العام؛ والعمل على حل هذه المشكلات".[١]

ويعرف كريستال علم اللغة التطبيقي بأنه: "تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل والبحث في ميدان غير لغوي"[٢]، وكان أول ظهور مصطلح (علم اللغة التطبيقي Applied linguistics) سنة ١٩٤٦م.[٣]

---

(1) An Evaluation of Arabic Language Islamic Values Education Program (ALIVE) in Tarragona District: by Marie Anne Dela Cruz-Pido, the College of Education, University of South-eastern Philippines Davao City, Master of Education Major in Instructional Leadership, 2012, p7

(٢) التعريف بعلم اللغة، كريستال، ترجمة حلمي خليل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، (د.ت)، ص١٧٤

(٣) في علم اللغة التطبيقي، محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى،

وعلم اللغة التطبيقي: هو الانضباط الذي يستكشف العلاقة بين النظرية والتطبيق في اللغة مع الإشارة بوجه خاص إلى قضايا استخدام اللغة التي يستخدمها الناس وتعليمها وتعلمها، وهو منبر لمعالجة منهجية للمشاكل التي تنطوي على استخدام اللغة والتواصل في العالم الحقيقي، واللسانيات التطبيقية تعتمد على مجموعة من التخصصات، بما في ذلك اللغة والتعلم والتدريس، وعلم النفس، وتحليل الخطاب والأسلوبية، ودراسات محو الأمية، والتخطيط اللغوي والسياسات اللغوية.(٤)

وقد عُقدت عدة مؤتمرات تحت مصطلح (علم اللغة التطبيقي)؛ إذ إن هذه المؤتمرات كانت تضم عددًا كبيرًا من المجالات مثل: (تعلم اللغة الأولى وتعليمها – تعليم اللغة الأجنبية – التعدد اللغوي – التخطيط اللغوي – علم اللغة الاجتماعي – علم اللغة النفسي – علاج أمراض الكلام – الترجمة – علم اللغة التقابلي – علم اللغة الحاسبي ...)"(٥).

وهناك من يرى أن لهذا العلم تعريفين: "أحدهما ضيق والآخر عريض؛ أما الضيق فهو: قائمة من الأساليب الفنية تربط صور الوصف النظري المتنوع للغة الإنسانية بالأنشطة العملية لتدريس اللغة، وأما المعنى العريض فيتسع ليشمل أنشطة أخرى غير تدريس اللغة، ويعني هذا أنه يقوم بدور الوساطة بين هذه الأنشطة، وما يحتاج إليه تفسيرها من حقائق علم اللغة العام وغيره، كعلم اللغة

١٩٨٩م، ص١٠

(4) Principles and Practice in Applied Linguistics: by Seidlhofer. G, Oxford University Press, ١٩٩٥, p٤٢-٢٧.

(٥) علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاجتماعي أو النفسي مثلاً، وبالمثل فإن تدريس اللغة يتضمن تطبيق معارف مستقاة من دراسات أخرى كثيرة غير الدرس اللغوي النظري"(٦).

لكن من الواضح أن أكثر هذه المجالات أضحى علمًا مستقلاً بذاته، مثل (علم اللغة الاجتماعي) و(علم اللغة النفسي)، ولم يغلب على دراسة علم اللغة التطبيقي إلا مجال واحد، "هو تعليم اللغة سواء لأبنائها أم لغير الناطقين بها، باعتبارها لغة أولى أو لغة أجنبية، وإن تكن معظم بحوث علم اللغة التطبيقي تتجه إلى تعليم اللغات الأجنبية"(٧)، وهناك من يجعل المصطلحين مصطلحًا واحدًا كما يقول أستاذنا الدكتور كمال بشر: "ولأهمية هذا الفرع من الناحية التطبيقية لم يحاول بعضهم التفريق بين (تعليم اللغات) و(علم اللغة التطبيقي) في الدلالة والمفهوم كما لو كانا مترادفين يطلقان على مفهوم واحد"(٨).

ويعد علم اللغة التطبيقي "الوسيط بين علم اللغة النظري وعلم التربية"(٩)، ولذلك هناك من يرى ارتباطًا وثيقًا بين الدراسة التطبيقية والنظرية للغة؛ "فدراسة اللغة إما نظرية أو تطبيقية وكثيرًا ما تجتمع الجهتان في العمل اللغوي الواحد، ومن البديهي أن كل دراسة تطبيقية مهما كان نوعها ترتكز على الجانب النظري، والدراسات النظرية المتعمقة في النظر والتحليل دون الخوض أو الدخول المباشر في الجانب التطبيقي لا تخلو بحال من الأحوال من السمة التطبيقية بصورة أو بأخرى"(١٠).

---

(٦) في علم اللغة التطبيقي، ص٣١ - ٣٢

(٧) في علم اللغة التطبيقي، ص١٠

(٨) التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٠٨

(٩) في علم اللغة التطبيقي، ص١٢

(١٠) التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص٢٠٩

إن علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع يدل على تطبيقات لغوية متنوعة في ميادين عملية، ويستغل العلوم اللغوية في حل المشكلات التي لها صلة باللغة، ومعنى هذا أيضًا أن علم اللغة التطبيقي بهذا المعنى ما هو إلا وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاته، بخلاف علم اللغة النظري الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، ولذلك تعددت موضوعات وفروع علم اللغة التطبيقي بتعدد مجالات التطبيق وتنوعها.[١١]

وهناك من يقسم علم اللغة التطبيقي إلى خمسة أقسام من مجموعة متنوعة المواضيع على النحو التالي:[١٢]

١- اللسانيات التطبيقية في العمل.

٢- تعلم اللغة وتعليمها.

٣- اللغة والثقافة والهوية.

٤- وجهات النظر بشأن اللغة المستعملة.

٥- أوصاف لغة اللسانيات التطبيقية.

روافد علم اللغة التطبيقي ومصادره:[١٣]

١- علم اللغة العام، حيث يفيده بما يقدمه له من وصف منهجي.

٢- علم اللغة النفسي، حيث يفيده فيما يقدمه من اهتمام بالسلوك اللغوي للفرد، وخاصة ما يتعلق بالاكتساب اللغوي والأداء اللغوي أو

([١١]) دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص٧٤- ٧٥

([12]) The Routledge Handbook of Applied Linguistics, Edited by James Simpson, First edition published, New York, 2011, p166

([١٣]) دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص١٧: ٢٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الإنجاز) والأنساق المعرفية.

٣- علم اللغة الاجتماعي، حيث يفيده في تقديم المعلومات الضرورية عن وظيفة اللغة في المجتمع وأوجه التفاعل والتواصل اللغويين بين المتكلم والمستمع.

٤- علم اللغة التربوي، حيث يهتم بنظرية التعلم، وما يدور في فلكها من قضايا التعلم والإجراءات والوسائل التعليمية.

ومعنى هذا أن علم اللغة التطبيقي هو العلم الذي يحدد ذاته و"يُشكّل" منهجه، وتتمثل وظيفته في الوصول إلى التناغم الفعلي بين هذه العلوم مع الاستعداد الدائم للتطور والتواؤم مع متغيرات الزمان والمكان.(١٤)

ومما سبق يتبين لنا أن علم اللغة التطبيقي هو أحد علوم اللغة الذي يهتم بدراسة عدة جوانب من أهمها تعليم اللغات، وفي تعريف أستاذنا الدكتور عبده الراجحي: "علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقًا لعلم اللغة، وليست له نظرية في ذاته، وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، وفي وضع الحلول لها، وإذا كان علم اللغة لا يمثل العنصر الوحيد في ميداننا، لأنه يستقي من علوم أخرى، فلا شك أنه يمثل أهم عنصر فيه"(١٥).

---

(١٤) السابق نفسه

(١٥) علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، ص١٢- ١٣

تعلُّميَّة اللغات:

يرى البعض أن تعلم اللغة مصطلح يشير إلى: "العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية على وجه التفصيل، والوعي بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية: التعلم الرسمي أو التعلم الصريح"[١٦]، ويرى آخرون أنه: "عمل تربوي له اتصال بعلوم كثيرة تساعد في أداء مهمته، وليس علم اللغة هو المصدر الوحيد الذي يزوده بالمادة أو البراهين أو الطرق، وما يبدو جيدًا في علم اللغة قد يكون رديئًا في علم النفس ..إلخ، ولهذا كان الرأي الحاسم عند اتخاذ قرارات تتصل بتعليم اللغة هو رأي المعلم الذي عليه أن يضع كل البراهين في الاعتبار"[١٧].

يذكر الدكتور فتيح أن هناك من يسمِّي فرع تعليم اللغة "(علم اللغة التربوي Pedagogical Linguistics)، أو (علم التربية اللغوي Linguistics Pedagogy)، كما يسمي التربويون أنفسهم (التربويين اللغويين Linguistic Pedagogues)، أو (اللغويين التربويين Pedagogical Linguists)"[١٨].

إن تعليم اللغة وتعلّمها هو الجانب الأول والأهم من بين جوانب علم اللغة التطبيقي، بل قد يرى بعض الباحثين أن علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة وجهان لعملة واحدة[١٩]، حيث يقول شتيرن

---

(١٦) تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب، رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٦

(١٧) مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١١٠

(١٨) في علم اللغة التطبيقي، ص١٢

(١٩) أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، دار الغالي، الرياض ١٩٩١م، ص١٠٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

Stern: إن علم اللغة التطبيقي هو الوسيط المنضبط بين التطورات النظرية في العلوم اللغوية وممارسة تعليم اللغة[٢٠]، حيث نجد ألن دفيس Alan Davies يربط بين علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، ويعد العلاقة بينهما هي علاقة الكل بالجزء، وذلك على أساس ما يقرره اللغويون والتطبيقيون.[٢١]

وعند تعلم أيّة لغة ثانية ينبغي التعرف على عدة أمور، منها:[٢٢]

١- يجب أن تتعلم شيئًا غير محدود من مفرداتها؛ بحيث يمكن تخزينها مع أحكامها في اللغة، كإن تُشكِّل عن طريق وضع كلمة واحدة تلو الأخرى في أمر ما.

٢- يجب أن تكون القواعد محدودة الطول والعدد، حتى لا تزدحم الحصيلة المخزَّنة في العقول، فينبغي أن تكون محدودة لدينا خاصة في بداية التعلم.

٣- يجب أن تسمح لنا القواعد بتشكيل مجموعة لا نهائية من أحكام جديدة، وتشكيل الجمل المتنوعة عن طريق رصف مجموعة من مفرداتها.

ولا يقتصر تعليم اللغة على الجانب التربوي المتعلق بعمل المعلم داخل الفصل، وإنما الأمر يختلف عما يعتقد الكثير، وإن كان هذا جانبًا من جوانب تعليم اللغة لكن ليس وحده، "فالمدرس يستخدم كتبًا

---

(20) Principle & practice in applied linguistics, H. G. Widdowson, Oxford University Press, 2001, p43

(21) An Introduction to Applied Linguistics: From Practice to Theory, Alan Davies, Edinburgh University Press, 2004, p63

(22) Reflecting on Noam Chomsky's ideas on the innateness of the fundamentals of grammar in the human mind, by S. E. Luria & G. Norman, Universal Grammar, 1979, p9

مقررة، وأجهزة ووسائل تعليمية، ويعمل وفق أسلوب معين، وجدول زمني محدد، ويقوّم تلاميذه باختبارات يصممها آخرون، إن قبل ذلك عملاً كاملاً ينهض به علم اللغة التطبيقي خاصة فيما يتصل بالقرارات التي تُتَّخذُ على مستويات:(٢٣)

١- **المستوى السياسي:** الذي يقرر أتدرّس اللغة الأجنبية؟ وأية لغة؟ وما الميزانية المناسبة لتنفيذ ذلك؟

٢- **المستوى الإداري:** الذي يتصدى لقضايا مثل: ما الأهداف من تعليم لغة معينة؟ وإلى من نقدم هذه اللغة؟ وما المدة اللازمة لتعليمها؟

٣- **المستوى الأخير:** هو الذي يتصل بما يجري في حجرة الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن البحث سيتناول المستوى الثالث والأخير من المستويات السابقة فقط، وهو ما يحدث في حجرة الدراسة، وبالأخص يهتم بالمادة اللغوية التي تُدرَّس للطلاب غير الناطقين بهذه اللغة.

وهذه المادة تُدرَّس من خلال عملية تعليمية تقوم على مجموعة من النشاطات الإنسانية؛ تتمثل فيما يحدث من أقوال وحركات وإشارات وإيماءات بين أطراف العملية التعليمية الثلاثة، فيقوم المعلم في هذه العملية بدور (المرسل) الذي يرسل مجموعة من الأقوال والحركات والإشارات والإيماءات تمثل (الرسالة اللغوية) إلى الطالب (المستقبل).

إن التطوير المستمر في مجال اللغويات التطبيقية يؤثر بشكل كبير في طرق تعليم اللغة وتعلمها وممارستها، لا سيما عن طريق ظهور محو الأمية في نهج التعليم والتعلم(٢٤)، وقد جاءت الاتجاهات

(٢٣) علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، ص١٤

(24) Encyclopedia of Language and Education, General Editor, Nancy

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديثة في تعليم اللغات لتركز على التلقى والمشافهة والتكامل والوظيفة، "وتعنى الوظيفة أن للغة جانبين: جانبًا يمثل الحديث والكتابة، وجانبًا إدراكيًا أو جانب استقبال يشمل الاستماع والقراءة، وتعليم اللغة على أساس هذين الجانبين، يجعلها تؤدي وظيفتها التي يفترض أن تؤديها ألا وهى تسهيل عملية الاتصال"[٢٥].

H. Hornberger, University of Pennsylvania, Philadelphia, USA, second edition. 1962. p199

١- مشكلات الطلاب في التعليم، أيمن يونس، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص٦٤

١- المراجع العربية:

- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، دار الغالي، الرياض ١٩٩١م.
- تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب، رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- التعريف بعلم اللغة، كريستال، ترجمة حلمي خليل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، (د.ت).
- التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
- علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
- في علم اللغة التطبيقي، محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١١٠
- مشكلات الطلاب في التعليم، أيمن يونس، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- المراجع الأجنبية:

- Principle & practice in applied linguistics, H. G. Widdowson, Oxford University Press, 2001.
- An Introduction to Applied Linguistics: From Practice to Theory, Alan Davies, Edinburgh University Press, 2004.
- Reflecting on Noam Chomsky's ideas on the innateness of the fundamentals of grammar in the human mind, by S. E. Luria & G. Norman, Universal Grammar, 1979.
- Encyclopedia of Language and Education, General Editor, Nancy H. Hornberger, University of Pennsylvania, Philadelphia, USA, second edition. 1962.
- An Evaluation of Arabic Language Islamic Values Education Program (ALIVE) in Tarragona District: by Marie Anne Dela Cruz-Pido, the College of Education, University of South-eastern Philippines Davao City, Master of Education Major in Instructional Leadership, 2012
- Principles and Practice in Applied Linguistics: by Seidlhofer. G, Oxford University Press, ١٩٩٥.
- The Routledge Handbook of Applied Linguistics, Edited by James Simpson, First edition published, New York, 2011.